الثورة
الجمعة 4 ذو القعدة 1433هـ 21 سبتمبر 2012م العدد (17475)

داعـــــي الـــســـلام

ياسين البكالي

تـهـبُّ الـبـاسـمـاتُ مـن الـكـلامِ
إلـيـكَ إلـيـكَ يـا داعـــي الـسَـلامِ
ويَمـتَـشِـقُ الـحـروفَ ضـمـيـرُ صَـبٍّ
بـحُـبِـكَ صـارَ لـلـشـيـطـانِ رامـي
إلـيـكَ وأنـتَ وجـهُ الـنـورِ تـسري
إلـيـهِ الـروحُ عـامـاً بـعـدَ عـامِ
وأنـتَ الـطـهـرُ يـنـضـحُ فـي حـديثي
بـطـيـبِ الـبـدءِ أو مـسـكِ الـخِـتـامِ
أبـا الـزهـراءِ لا لُـغـةٌ ستسمو
إلـيـكَ بـمـا لـديـهـا مـن كـلامِ
أنـا الآتـي إلـيـك عـلـى سـطـورٍ
لـكـم صـدحـتْ بـعـشـقِكَ فـي عِـظـامي
أفـرُّ إلـيـك مـن وجَـعَـي وإنـي
إلـيـكَ أفـرُّ مـن كـل الأنـامِ
أضـيـعُـنـي عـلـى شُـطـآنِ قـلـبٍ
هـوى الإبـحـارِ فـيـكَ عـلـى الـدوامِ
وأنـت صـلاةُ مـعـنـىً فـي دمـائـي
جـرتْ جـري الأشـعـةِ فـي الـظـلامِ
وأمـا قـبـلُ . حـكّ الـقـوسُ كـفّـي
بـدتْ جـرداءَ فـاقـعـةَ الـسِـهـامِ
ألـسـتَ أمّـةً ؟ ونـعـيـشُ لـكـن
بـلا يَـمَـنٍ ونـحـيـا دون شـامِ
يـفـرّقـنـا الـوئـامُ عـلـى الـمَـآسـي
ويـجـمـعُـنـا الـتـوحّـدُ فـي الـخِـصـامِ
هـنـا نـصـطـفُ خـلـفَ الـمـوتِ سـراً
هـنـاك الـخـلـفُ يـعـبَـثُ بـالأمـامِ
هـنـا شـيـخٌ عـقـيـمُ الـرأيِ تـلـهـو
بـلـحْـيـتِـهِ هـنـاكَ يـدُ الإمـامِ
ونـطـرقُ لـلـخـضـوعِ فـمـا لـديـنـا
نَـصـدٌ بـه سـوَى ريـشِ الـنَـعـامِ
وقـبـعـةٍ تـهـشُّ الـريـحَ عـنـا
ولـيـس لـهـا مـن الـطـوفـانِ حـامـي
وأمـا بـعـدُ. يـنـقـصُـنـي وقـوفـي
أمـامـكَ بـل ويـنـقـصـنـي مـقـامـي
كـأنـي والـذهـولُ يـضـمُّ أمـري
إلـى الإحـبـاطِ - مُـضـطـربُ الـنـظـامِ
غـداةَ إسـاءةٍ جـاءتـكَ تحبو
عـلـى أشـتـاتِ مـخـلـوقٍ هُـلامِـي
يـحـاولُ أن يـكـون . وهـل سـيرقـى
حُـطـامٌ إذ تـعـثّـرَ بـالحُـطـامِ ؟
ولـيـس بـبـالـغٍ لـلأفـقِ كـلـبٌ
ولـو بـالـذيـلِ هـزّ عـلـى الـغـمـامِ
حـبـيـبـي. هـل هـنـا أحـدٌ ؟ وتـذوي
جِـوارَ تـسـاؤلـي سُـبـلُ الـلِـئـامِ
ويـأتـي أصـفـرَ الـتـكـويـن مَـن لـو
رآكَ لـمـا ارْتـخـى لـلإنـهـزامِ
وأمـا بـيـن. لا وسَـطَ المُـحـيّـا
سـواكَ يـفـوحُ فـي هـذي الأكـامِ
سـنـابـلُ فـرحـتـي مُـلـئـتْ جـمـالاً
ومـا أزكـى مـحـمـدَ فـي الأسـامـي
أسـيـلُ كـدمـعـةِ المـظـلـومِ عَـلّـيْ
أري خـدّاً جـديـراً بـارْتِـطـامـي
وقُـربـي زهـرةُ الـتـعـبـيـرِ تُـرخِـي
ظَـفـائِـرَهـا وتَـخـتَـرقُ الـتِـزامـي
أُقَـبّـلُ وجـهَـهـا المَـكّـيّ أحـكـي
لـهـا عـن سـرّ قـولـي.لـنْ تُـلامِـي
أُمـارسُ شَـهـقـتـي وكـأي طـفـلٍ
أُسـائِـلُـهـا. أأنـت مـن الـطـعـام؟؟
وجـاريـةُ الـيـقـينِ تَـنِـثُّ حُـسْـنَـاً
إلَـهـيـّاً مَـحَـا شـكّ الـغُـلامِ
بـبَـسْـمـلـةٍ وراءَ الـصـمـتِ قـالـتْ
هـنـا- لا شـكّ- قـد حـانَ ابـتـسـامـي
رسـولَ الـلـه هـذي بـعـضُ رؤيـا
عـبـرتُ بـهـا عـلـى حـدِّ الحُـسـامِ
نـعـمْ آنـسـتُ طـيـفَـكَ ثُـمّ إنـي
مـعَ الـبُـشـرى ثَـمِـلْـنـا بـالمُـدامِ
ومـا أمـعـنـتُ إذ أمـعـنـتُ إلا
وحـضـرةُ سـيـدي سـببُ اتّـهـامـي
بـعـجـزي أن أفـيـقَ وأنـت حُـلـمـي
وعـجـزي فـي الـرجـوع إلـى مـنـامـي
تـربّـعْ فـوق عـرشِ الـحـبِّ إنّـا
نـحـبُّـكَ رغـمَ هـذا الإنـقـسـامِ
وتُـسـفِـرُ عـنـك أفـئـدةٌ هـواهـا
أنـيـقٌ فـيـكَ ممـشـوقُ الـقـوامِ
بـأجـنـحـةِ الـسـمـاءِ إلـيـك تمضي
كـتـائـبُ دهـشـتـي قـدْرَ انـتـقـامـي
مـنِ الـطـغـيـانِ حـين يُـثـيـرُ نـقـعَـاً
عـلـى صـدري بـتـبـرئـةِ الـحـرامـي

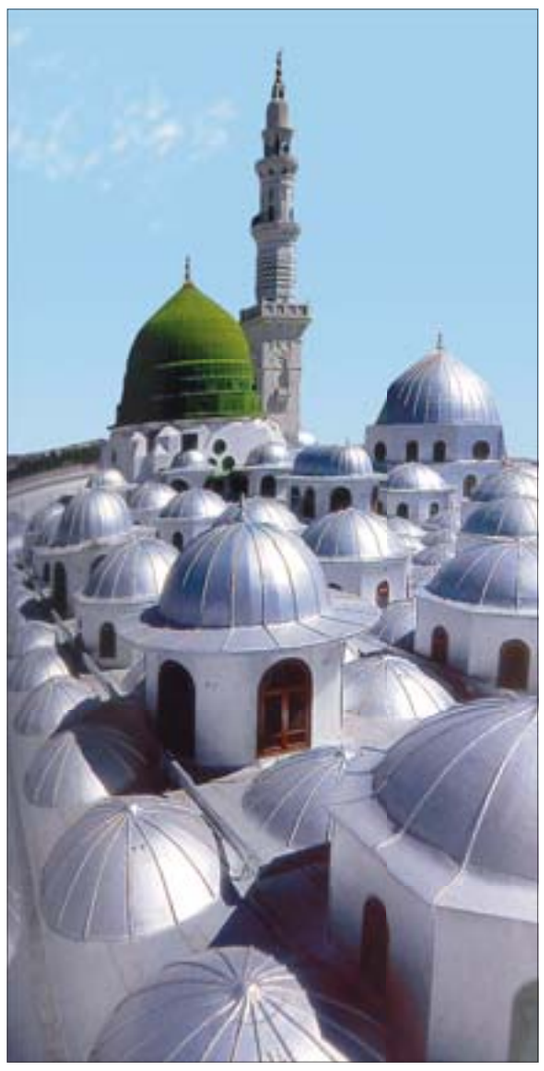

سـلامـي مـنـك جـاءَ إلـيـكَ يـحـدو
بـه- يـا فـرصـةَ الـدنـيـا- احـتـرامـي
كـأمـنـيـةِ الـصِـغـارِ بـلا مـرامِ
أطـيـرُ إلـى لـقـائـكَ يـا مَـرامـي
وأرسِـمُ لـوعـتـي فـوق الـتـحـايـا
مـشـاعـرَ بـهـجـةٍ فـي قـلـبِ دامـي
أسـاءوا! إن غـدا صـمـتـي حـلالاً
إذاً مـاذا تـبـقّـى مِـن حَـرامِ!! ؟؟
تـتـيـهُ خـواطـري فـي يمّ طـه
وكـم بـضـفـافِـهِ يـحـلـو الـتـرامـي
إلـى مُـدنِ الـسـلامِ عـلـى يـديـه
تـرفُّ الـزاجـلاتُ مِـن الحَـمـامِ
وتـنـتَـعِـشُ المـعـانـي حـين أشـدو
بـه وتـزيـدُ ألـفـاظـي تـنَـامـي
لـقـد أكـرمـتَ يـا مـولاي فـكـري
فـأنـت وأنـتَ فـاتـحـةُ الـكـرامِ
ربـيـعُ الـطـيـبـيـن إذا تـهـادى
أُحـبِـذُ دائـمـاً فـيـه الـتـحـامـي
هـدوئـي فـي رحـابِـكَ كـان أنـدى
وهـا أنـذا سـأخـرجُ لـلـزحـامِ
هـنـا بـالـذاتِ أرغـبُ فـي الـتـأنـي
لأنـي مـا شـبـعـتُ مـن الـهُـيـامِ
غـرامـي بـاذخُ الإنـشـاءِ لـكـن
لِـذاتِـكَ كـيـف أُخـبـرُ عـن غـرامـي ؟؟؟؟

صورة الأدوار للمؤسسات الثقافية الرسمية

■ إذا كانت الدول تقيس التنمية والتطور سنوياً بمقاييس الارتفاع التنموي في كل المستويات، ولعل من تلك المقاييس ما أنتجت من جديد، وبين تلك الإصدارات الجديدة للكتب في شتى المجالات خصوصاً المجال الفكري والإبداعي ولديها المؤسسات الاختصاصية في هذا المجال، بل إن بعض الدول تتبنى هذا الجانب مؤسسات غير حكومية مدنية، باعتبار ذلك إسهاماً ثقافياً خالداً وإثراءً للقراءة والفكر، ولا يخفى أحد الأهمية التي توليها الدول لدور الكتب وقصور الثقافة من أهمية بالغة؛ لأن ذلك رصيد حضاري خالد وتسجيل تاريخي للمرحلة.

علي أحمد عبده قاسم

ونحن في اليمن لدينا مؤسسات تهتم بهذا الجانب، لا تختلف المسميات عن الدول الأخرى، ولكنها مؤسسات مشلولة شبه ميتة، فوزارة الثقافة، على سبيل المثال، اكتفتْ بسنوات «صنعاء عاصمة للثقافة العربية»، حيث أصدرت الكثير من الكتب والأطروحات وأعادت طباعة بعض العناوين القديمة بشكل جديد، وعلى الرغم من هذه العلامة الفارقة في حياتنا الثقافية، إلا أنها لم تبلغ المستوى المطلوب باعتبار الإمكانيات المادية التي خُصصت لإقامة هذه الاحتفائية العربية هائلة بلغتْ مليارات الريالات. وجاءت الاستضافة الثانية في تريم «عاصمة للثقافة الإسلامية 2010م»، فرأيت عشرات العناوين المطبوعة باسم هذه التظاهرة الإسلامية الثقافية، وقدم البعض ما لديهم من كتابات إلى لجنة النصوص بالوزارة وإلى الآن لم تر النور، وأيضاً أود أن أسأل معالي وزير الثقافة (عبدالله عوبل): لقد رأى الوسط الثقافي منك اهتماماً بشريحة الفنانين والمخطوطات والمدن التاريخية، لكن لم تعرْ جانب النصوص الاهتمام، فلماذا هذا التجاهل لهذا الجانب الهام؟! خاصة وإن رأت النصوص نوراً في عهدك سيحسب لك كمنجز نصي رأى النور، لأن بعض من أشادت النصوص بأدوارهم فيها قد غادروا الحياة، وأخشى أن نغادر الحياة ولم نر اهتماماً بالجانب الإبداعي.

أما إذا تحدثت عن الهيئة العامة للكتاب، فهي مؤسسة أشبه بالميتة، واكتفتْ بالاسم، خاصة وإن معارض الكتاب في بلادنا اختفتْ ويبقى لهذه المؤسسة الدوام الرسمي وفتح الأبواب، وكم كنا نعول على القائمين على إداراتها التفعيل للمؤسسة الهامة، ولكن يصيب الإنسان الإحباط واليأس عندما يسمع رؤى البعض في القنوات خاصة وتلك الآراء بلغتْ حد الشطط والمغالاة، فكيف للجانب الثقافي أن ينهض وهو بالصورة القاتمة؟!

أما اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، فإنه مؤسسة مغلقة ساعدت الظروف في استمرار إغلاقها، مما أفضى أن يتخذ البعض من الظروف مبرراً مقبولاً ومقنعاً لإماتة المؤسسة الأدبية الوطنية التي كان لها الدور الوطني والفكري انسجاماً ورؤى المفكرين والمبدعين، وكان الاتحاد في ناحية الإسهام الطباعي يتجه إلى مطبعة عبادي، وذات مرة قبل سنوات، قال لي «نبيل عبادي»: لن نتعامل مع الاتحاد حتى يدفع ما عليه من ديون للمطبعة، وإذا كانت هذه الصورة للمشهد الثقافي والإبداعي الضعيف والمهترئ، لكن المبدع ما يزال حاملاً حياة الأمل في استعادة المشهد الثقافي والإبداعي لأدواره، وأن يصوب الأخطاء السابقة ويؤثر في الحياة والتطور، ليس فحسب، بل ما يزال المبدع والمثقف طامحاً في الكثير من المؤسسات الثقافية، وأن ينشل المبدعين من اليأس والإحباط.

200 دار نشر تشارك في معرض صنعاء الدولي الـ28 للكتاب الأسبوع المقبل

صنعاء – سبأ :

تشارك نحو200 دار نشر محلية وعربية وأجنبية وتوكيلاتها في اليمن خلال الفترة من 25 سبتمبر الجاري وحتى السادس من أكتوبر المقبل في الدورة الـ 28 لمعرض صنعاء الدولي للكتاب بنادي ضباط القوات المسلحة بصنعاء ، تعرض خلالها قرابة 200 ألف عنوان في مختلف مجالات المعرفة .

وتتصدر جمهورية مصر العربية قائمة الدول المشاركة في المعرض هذا العام بنحو 75 دار،تليها السعودية بقرابة 20 دار نشر ومنتدى، في حين تشارك عدد من دور النشر العربية والأجنبية من الهند وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية في المعرض الذي تنظمه الهيئة العامة للكتاب.

وأوضح مدير المعرض – زيد الفقيه لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن جمهورية تركيا ستشارك في هذه الدورة كضيف شرف للمعرض بداري نشر تركية، وجناح خاص بالملحقية الثقافية الأمريكية بصنعاء،بالإضافة إلى مشاركة الصندوق الاجتماعي للتنمية لأول مرة بإصدارته المختلفة .

ولفت الفقيه إلى ما سيشمله برنامج الفعاليات المصاحبة للمعرض من فعاليات ثقافية وأدبية وندوات فكرية وصباحيات شعرية وأمسيات قصصية وقراءات نقدية يشارك بها مجموعة من الأدباء والمثقفين اليمنيين بالإضافة إلى الاحتفاء بتوقيع عدد من الإصدارات المتنوعة لمجموعة مؤلفين وأدباء وكتاب يمنيين.

نظرية ابن خلدون في أسباب انهيار الدول محاضرة بالسعيد

تعز/ سلطان مغلس

■ استعرض الأكاديمي وأستاذ التاريخ بجامعة تعز الدكتور عبد الحكيم عبدالحق سيف الدين أمس في محاضرة ألقاها بمنتدى السعيد الثقافي ضمن برنامج احتفاء المنتدى باليوبيل الذهبي لثورة 26 سبتمبر أسباب انهيار الدول بحسب رؤية ابن خلدون.

وتناول المحاضر نظرية سقوط الدول لدى ابن خلدون والحيثيات المرتبطة بذلك وعلاقتها بالسنن الكونية الحاكمة للكون والأسباب المسيرة له ، وأشار بأن ابن خلدون أكد على أهمية العدل في بقاء الدول وأثر الظلم والإهمال في سقوطها ، مشيراً إلى أن الدول عادة ما تمر بمراحل حياة تشبه مراحل عمر الإنسان من النشأة والقوة ثم التدهور والضرر ومن ثم السقوط والاضمحلال وأنها تمر بأجيال ثلاثة وإن الاستبداد سيئاً ً قوياً ً في ضياع الملك وسقوط الدول ، وأسقط كذلك نظرية ابن خلدون على ما يشهده العالم العربي من أحداث في هذه الفترات والتي أشارت بأن طول البقاء في السلطة أحد أسباب انهيار الدولة في حين تكون ضرورية في البدء لاستتباب الأمن وتحقيق الاستقرار ولكنها إن طالت قد يؤدي ذلك إلى سقوط الدول وانهيارها .

أدار المحاضرة مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة فيصل سعيد فارع وأعقبها مداخلات علمية وموضوعية من الحضور.

إصدارات ثقافية

«المسرح» الإماراتية تحتفل بالعراق

● احتفى العدد الجديد من فصلية المسرح الصادرة عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة بالمسرح العراقي، وكتب رئيس التحرير أحمد بورحيمة في زوايته مستذكراً مشاهداته في مهرجان المسرح العربي الذي استضافته بغداد مطلع التسعينات من القرن المنصرم. وتحدث عن تجارب عدد من المسرحيين العراقيين مع المسرح الإماراتي بخاصة في البدايات حين شاركوا في الإشراف على الورش التدريبية كما ساهموا في الملتقيات الفكرية والعروض المسرحية.

وفي صفحة «ملتقى» احتفت المجلة بمشاركة مسرح الشارقة الوطني في الدورة الثانية عشرة لمهرجان المسرح الخليجي وكذلك بتقديمه عرض «النمرود» للشيخ سلطان بن محمد القاسمي واخراج المنصف السويسي في مدينتي بودابست ودبلن خلال ايار(مايو) الماضي.

وفي مستهل ملف العدد كتب عبدالرحمن بن زيدان «المسرح العراقي... شاهد على أزمنة التحولات» قارئاً تأثر حركة أبو الفنون في بغداد بالحرب وبالمتغيرات هناك، وخصوصاً في ما بعد 2003. أما رياض موسى السكران فقدم مقاربة نقدية بعنوان «إبراهيم جلال: مخرجاً ملحمياً» قرأ عبرها مسرحيات «البيك والسايق، المتنبي، ومقامات أبي الورد» في علاقتها ببناء الشخصية والحوار والمتلقي. وكتب الباحث المصري عامر التوني «قاسم محمد: مرجعيّات أسطورية» مبيناً الانماط التناصية التي وظفها مؤلف «مدونات المنشود بين المفقود والموجود» في نصوصه واقتراحاته الجمالية. وتحت عنوان «صلاح القصب: فنان الصور المسرحية» كتب الأكاديمي العراقي كريم عبود مستعرضاً مسيرة صاحب اطروحة «مسرح الصورة»، النظرية والعملية.

الناقد المغربي حسن اليوسفي كتب «جواد الأسدي: إنٍ حكى...» مبيناً كيف ان مخرج «حمام بغدادي» قدم نتاجاً نظرياً مهماً في مقدماته وكتبه مثل» المسرح جنتي» و «جماليات البروفة» وسواهما.

وفي باب «دراسات» كتب الناقد المغربي حسن المنيعي حول «تحولات الفرجة المسرحية من 1975 إلى الربيع العربي»، أما الناقد والممثل المصري هناء عبد الفتاح فكتب عن طغيان الشعارات السياسية على عروض المسرح المصري عقب ثورة 25 يناير، فيما قرأت الناقدة السورية رشا ناصر العلي مسرحيتي سعد الله ونوس «منمنمات تاريخية» و «سهرة مع أبي الخليل القباني» مبرزة النظرة النقدية لونوس تجاه إبن رشد.

وعن تأثر بيتر بروك واريان منوشكين بالمسرح الشرقي كتب العراقي محمد سيف «أطياف الشرق في مسرح الغرب»، وكتب المغربي مجيد شكير عن «جماليات الاشتغال التقني في العرض المسرحي»، وقرأ المغربي رشيد بناني النصوص الأولى للمسرحي المعروف الطيب الصديقي.

حوار العدد أجرته الناقدة أمل الجمل مع الناقدة المصرية الرائدة نهاد صليحة وحكت خلاله مؤلفة «المسرح بين الفكر والفن» كل شيء عن سيرتها مع المسرح والنقد والترجمة والسياسة كما خصت المجلة بصور نادرة من مكتبتها الشخصية.

في باب «تجارب وشهادات» يتواصل السجال بين «شيخ الاحتفالية» عبد الكريم برشيد والناقد المغربي خالد أمين، وضم الباب قراءة في سيرة الممثل السوري الذي رحل منذ مدة قصيرة طلال نصر الدين بقلم الناقد السوري علي سفر.

عن الممثلة الجزائرية «ريحانة» كتبت ديمة الشكر في باب» متابعات» ورصد فاضل الكعبي مسارات مسرح الطفل في العراقمنذ 2000 إلى الآن. واختارت المجلة مسرحية قصيرة بعنوان «شهرزاد» للجزائري رشيد بوشعير.

جوانب خفية من حياة بهاء

● القاهرة – صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب حديثا كتاب بعنوان «بهاء طاهر.. ناقدا مسرحياً» إعداد وتقديم الشاعر والناقد شعبان يوسف، ويكشف الكتاب عن جانب يكاد يكون مجهولا تمامًا عن صاحب رائعة «خالتى صفية والدير»، وهو الجانب الذي استغرق المرحلة الأولى من حياة الكاتب، وهو العمل في مجال الإخراج المسرحي الإذاعي والنقد الذي كان يمد به بهاء طاهر الحياة المسرحية المصرية في زمن الستينيات.

ويضم الكتاب بعض ما كتبه بهاء طاهر الناقد المسرحي حيث لا غناء لأي باحث يحاول أن يتعرف على مسرح الستينيات دون أن يقرأ ما كتبه بهاء طاهر.

ولا تأتي نشر هذه النصوص النقدية للتعرف على الجانب المجهول في حياة طاهر، لكن هذه النصوص تعتبر شهادة عميقة ووافية ومخلصة للمرحلة التي تتعرض لها، وتعبر عن ثقافة موسوعية تنطلق من موقف فكري يحدد موقع الكاتب الكبير في عملية التغيير التاريخية في ذلك الوقت.

وهي شهادة حق من داخل كواليس المسرح المصري، إذ إن بهاء طاهر كتب هذه النصوص النقدية، وهو كان ممارسًا لفن الإخراج المسرحي لأكثر من عقد من الزمان، وهي تلقي الضوء على مرحلة يتم تغييبها اليوم بفعل فاعل، وهي مرحلة لا يمكن قراءة تاريخ مصر دون التعرف عليها بدقة وعمق.

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة ..
الدولة المدنية الحديثة صانعة التغيير في اليمن الجديد.